عيد الميلاد زمن الحرب في بيت لحم مجرد طقوس دينية من دون أجواء احتفالية

بيت لحم - (أ ف ب): غابت زينة عيد الميلاد والحجاج بشكل ملحوظ عن ساحة المهد في بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة التي تستعد لموسم احتفالي ديني هو الثاني في زمن الحرب وسط زيادة نقاط التفتيش التي تمنع حتى الفلسطينيين من دخول المدينة. ويتقاطر آلاف السياح عادة إلى ساحة كنيسة المهد في هذا الوقت من السنة، لكن داخل الكنيسة فارغ مثل ساحتها، ولا تُسمَع سوى ترانيم الرهبان الأرمن التي تتردد من امام المغارة التي ولد فيها يسوع المسيح وفق ما ورد في الإنجيل.

وقال حارس الكنيسة محمد صبح «في مثل هذا اليوم، نجد عادة ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف شخص داخل الكنيسة». في خضمّ العنف الذي عمّ مختلف أنحاء الضفة الغربية المحتلة منذ اندلاع الحرب في غزة في السابع من أكتوبر من العام الفائت، بقيت بيت لحم هادئة إلى حد كبير، مع أن خسائر فادحة لحقت بالمدينة ذات الغالبية المسلمة. وتوقفت بالكامل تقريبا زيارات السياح الأجانب الذين يقوم عليهم اقتصاد بيت لحم، ليس بسبب الحرب فحسب، بل بفعل زيادة القيود المفروضة على الحركة فرضتها نقاط تفتيش للجيش الإسرائيلي، إذ منعت أيضا الكثير من الفلسطينيين من الزيارة.

وأضاف صبح «المسيحيون في مدينة رام الله التي تبعد ٢٢ كيلومترا (من بيت لحم) والقريبة من مدينة القدس، لا يستطيعون المجيء، لأن ثمة نقاط تفتيش، ويعاملنا الجنود الإسرائيليون بشكل سيئ، وهذا أمر خطير ويتسبب باختناقات مرورية طويلة». وأشار رئيس بلدية بيت لحم أنطون سلمان في حديث لوكالة فرانس برس إلى أن «الجيش الإسرائيلي أقام بالإضافة إلى نقاط التفتيش التي كانت قائمة حواجز طرق جديدة حول بيت لحم، مما أوجَدَ «عقبة» أمام الراغبين في زيارتها. وقال سلمان «ربما ينجح قسم منهم في المجيء، لكن قسما آخر يواجه البوابات ونقاط التفتيش التي تضعها إسرائيل».

ورأى سلمان أن «الأجواء الكئيبة التي أشاعتها حرب غزة» التي بدأت بعد هجوم حماس غير المسبوق على إسرائيل في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، من شأنها أن تجعل الاحتفالات بلا بهجة. وأضاف «نريد أن نظهر للعالم أن بيت لحم لا تحتفل بعيد الميلاد كالمعتاد». ستستمر الصلوات، وسيأتي بطريرك الكنيسة اللاتينية من القدس كالمعتاد، لكنّ الاحتفالات ستقتصر على الطابع الديني الصرف، من دون الجو الاحتفالي الذي تتسم به في المعتاد.

وسيغيب هذا العام الموكب الاستعراضي المألوف، ولن تقام مسيرة كشافة ولا تجمعات كبيرة في الشوارع.

وقالت سعاد حنظل (٥٥ عاما)، وهي مرشدة سياحية من مدينة بيت لحم، إن للمدينة «خصوصية كبيرة في عيد الميلاد وفي الأراضي المقدسة، لقد ولد المسيح هنا». مشيرة الى أن «الوضع سيئ جدا راهنا، لأن اقتصاد المدينة يعتمد على السياحة». أما جوزيف جقمان، وهو صاحب متاجر في بيت لحم يقع مباشرة عند ساحة المهد، فافاد بأنه يفتح محلّه حاليا مرة أو مرتين فقط في الأسبوع «لتنظيفه»، بسبب قلة الزبائن. وشكا عبود، وهو صاحب متجر آخر للهدايا التذكارية، أن «عائلات كثيرة خسرت أعمالها بسبب غياب السياح». وانعدمت الزينة أيضا في مدينة القدس الشرقية المحتلة التي تبعد ثماني كيلومترات عن بيت لحم، ولم تقم البلدية شجرة العيد المألوفة عند الباب الجديد، أحد ابواب المدينة، واقتصر الأمر على إقامة مغارات الميلاد داخل البيوت.

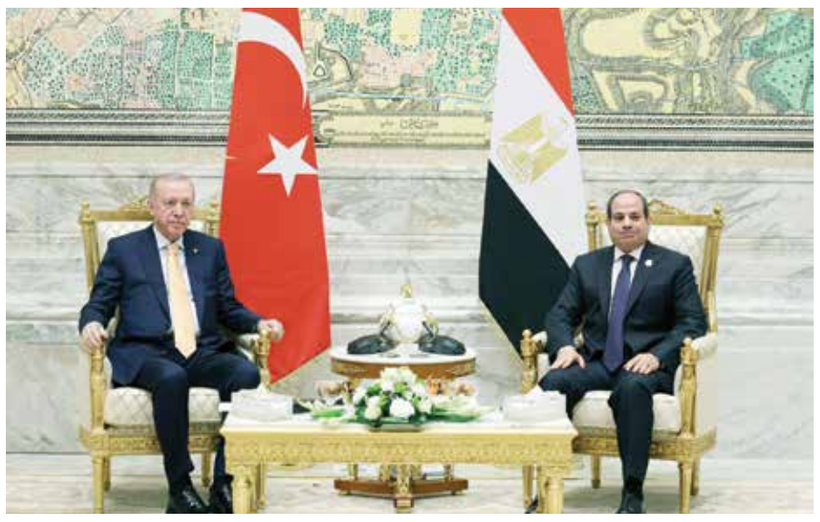

○ الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لدى استقباله أردوجان بالقاهرة يوم الخميس. (رويترز)

أردوجان يدعو إلى «القضاء» على تنظيم داعش وحزب العمال الكردستاني في سوريا

إسطنبول - (أ ف ب): دعا الرئيس التركي رجب طيب اردوجان أمس الجمعة إلى «القضاء» على المنظمات الإرهابية في سوريا، مشيرا إلى تنظيم الدولة الإسلامية وأيضا حزب العمال الكردستاني. وقال اردوجان في تصريحات إعلامية أدلى بها لدى عودته من قمّة في القاهرة إنه «ينبغي القضاء على داعش وحزب العمال الكردستاني وشركائهما الذين يهدّدون وجود سوريا»، مشددا على أن «الوقت قد حان لتحييد المنظمات الإرهابية الموجودة في سوريا».

وتعتبر تركيا «قوات الدفاع الوطني» منظمة إرهابية إذ تقودها «وحدات حماية الشعب الكردي» التي ترى فيها امتدادا لحزب العمال الكردستاني الذي يخوض تمرّدا ضدّ الدولة التركية منذ ثمانينيات القرن الماضي. غير أن واشنطن تعدّ هذه القوات التي قاتلت تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا في ٢٠١٩ «أساسية» لمنع التنظيم من معاودة نشاطه في المنطقة. وأعلن الرئيس التركي أن حكومته تتّخذ «تدابير وقائية» إزاء المجموعات التي تمثّل تهديدا لتركيا.

وقال: «من المستحيل أن نقبل بخطر من هذا القبيل»، معربا عن أمله ألا تلجأ القيادة السورية الجديدة الى العمل مع هذه الوحدات. ونبّه إلى أن «زعماء المنظمات الإرهابية، مثل تنظيم الدولة الإسلامية وحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردي سيسحقون في أقرب وقت». وأعلن اردوجان أن وزير الخارجية التركي هاكان فيدان سيتوجّه قريبا إلى دمشق بعد زيارة قام بها رئيس المخابرات التركية ابراهيم كالين في العاصمة السورية حيث التقى بمسؤولين في «هيئة تحرير الشام» بعد أربعة أيام على سقوط بشار الأسد.

وإلى ذلك قُتل صحفيان كرديان تركيان في ضربات شنتها «مسيرة تركية» قرب مدينة كوباني في شمال سوريا حيث كانا يغطيان المعارك الدائرة بين مقاتلين أكراد مدعومين من الولايات المتحدة ومجموعات موالية لتركيا، على ما أفادت وسائل إعلام كردية منظمات غير حكومية أمس الجمعة.

وقالت جمعية «دجلة والفرات» للصحفيين الأتراك إنّ ناظم داشتان (٣٢ عاما) وجيهان بلكين (٢٩ عاما) اللذين كانا يعملان في وسيلتي إعلام كرديتين قُتلا الخميس قرب سد تشرين، على بعد حوالي مائة كيلومتر شرق حلب، ثاني أكبر مدينة في سوريا، جراء تعرض سيارتهما لانفجار. وأضافت الجمعية: «ندين هذا الاعتداء على زميلينا ونطالب بالمحاسبة».

منذ سقوط بشار الأسد في الثامن من ديسمبر، تدعم تركيا هجوما تشنه جماعات مسلحة ضد القوات الكردية التي تسيطر على مناطق واسعة من شمال شرق سوريا. وأوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان أنّ الصحفيين «كانا يغطيان الأحداث في المنطقة» عندما «استهدفتهما طائرة مسيرة تركية (...) بشكل مباشر، ما أدى إلى مقتلهما».

وأوضحت وكالة «ميزوبوتاميا» التركية للأنباء المؤيدة للأكراد، ووكالة أنباء «هاوار» الكردية التي تتخذ من سوريا مقرا، أنّ الانفجار نجم عن مسيرة تركية. ونشرت «هاوار» صورة لامرأة شابة تحمل كاميرا ورجل يقف إلى جانب كاميرا مثبتة على قاعدة ثلاثية الركائز.

وأدانت نقابة الصحافة التركية الهجوم، مشيرة إلى أنّ الصحفيين «استُهدفا بمسيرة تركية». وقال فرع النقابة في ديار بكر بجنوب شرق تركيا: «لا يجوز مهاجمة الصحفيين أثناء قيامهم بواجب مقدس. يجب تحديد المسؤولين ومحاكمتهم».

الدبيبة يخشى تحول ليبيا إلى «ساحة دولية» للصراعات في ضوء تقارير عن نقل أسلحة روسية من سوريا

○ عبدالحميد الدبيبة.

طرابلس - (أ ف ب): أعرب رئيس الوزراء الليبي عبد الحميد الدبيبة يوم الخميس عن مخاوفه من أن يصبح بلده الواقع في شمال إفريقيا «ساحة» صراع بين الدول، في أعقاب تقارير عن نقل أسلحة روسية من سوريا بعد سقوط رئيسها بشار الأسد. وقال الدبيبة خلال مؤتمر صحفي «هناك مخاوف (...) ولا يمكن أن نرضى أن تكون ليبيا ساحة دولية تتقاطع فيها مصالح الدول الصغيرة والكبيرة».

وتكابد ليبيا للتعافي من سنوات النزاع الذي أعقب انتفاضة العام ٢٠١١ التي جرت بدعم من حلف شمال الأطلسي، وأدّت إلى الإطاحة بالدكتاتور معمّر القذافي. ولا تزال ليبيا منقسمة بين حكومة معترف بها دوليا مقرّها في العاصمة طرابلس، وأخرى منافسة في الشرق تحظى بدعم المشير خليفة حفتر. وأفادت تقارير في الأيام الأخيرة بأن القوات الروسية تنقل معدات عسكرية من قاعدة طرطوس البحرية وقاعدة حميميم الجوية في سوريا إلى شرق ليبيا حيث تتلقى السلطات دعما روسيا منذ سنوات.

وشدّد الدبيبة على أن «لا أحد لديه ذرة من الوطنية يريد أن تأتيه قوة أجنبية تريد فرض هيمنتها وسلطتها على البلد وعلى الشعب». وأضاف «لا يمكن قبول تدخل إلاّ (في إطار) الاتفاقات بين الدول، اتفاقات للتدريب أو التعليم أو التسليح، ولكن أن تدخل قوات عنوة على الشعب الليبي فهذا نرفضه بتاتا». وفي حين لم يؤكد الدبيبة عمليات نقل الأسلحة، قال وزير الدفاع الإيطالي غيدو كروزيتو إن «موسكو تنقل الموارد من قاعدتها السورية في طرطوس إلى ليبيا».

ورأى كروزيتو في حديث لصحيفة «لا ريبوبليكا» الأربعاء أن «هذا ليس بالأمر الجيد».

ووصف كروزيتو «السفن والغواصات الروسية في البحر الأبيض المتوسط» بأنها «دائما مصدر قلق، وخصوصا إذا كانت على بعد خطوات قليلة منا بدلا من أن تكون بعيدة ألف كيلومتر».

ومنذ الإطاحة بالأسد، لم يتضح بعد مصير القاعدتين العسكريتين الروسيتين في سوريا، قاعدة طرطوس البحرية وقاعدة حميميم الجوية، وهما منشأتان أساسيتان للطموحات الجيوسياسية لروسيا التي تمارس من خلالهما نفوذا في الشرق الأوسط، من حوض البحر المتوسط وصولا إلى إفريقيا.

وشن حفتر بدعم من روسيا هجوما فاشلا في عام ٢٠١٩ للاستيلاء على طرابلس. ومنذ ذلك الحين، حافظت موسكو على علاقات وثيقة مع الإدارة الشرقية.

روسيا تعلن أنها هاجمت كييف «ردّا» على ضربة أوكرانية بصواريخ غربية

موسكو - (أ ف ب): أعلن الجيش الروسي أمس الجمعة أنه هاجم كييف «ردا» على ضربة أوكرانية استهدفت الأربعاء مصنعا روسيا واستُخدمت فيها صواريخ غربية. وأفاد الجيش الروسي في بيان بأن «سلسلة من الضرباتٍ بأسلحة دقيقة بعيدة المدى نُفّذت ردا على ذلك (...) هذا الصباح، واستهدفت مركز التحكم (التابع لجهاز الاستخبارات الأوكراني) إس بي يو، ومكتب لوتش للدراسات الذي يتخذ كييف مقرا له ويتولى تصميم وتصنيع انظمة صواريخ نبتون». وأكد البيان أن «كل الأهداف أصيبت».

فقد أطلقت روسيا صواريخ باليستية على كييف صباح أمس الجمعة، ما أسفر عن مقتل شخص وإصابة تسعة وتضرر أنظمة التدفئة في مئات المباني، في هجوم نُفّذ، بحسب موسكو، «ردا» على ضربة أوكرانية بصواريخ غربية استهدفت مصنعا روسيا. وقال رئيس الإدارة العسكرية في كييف سيرغي بوبكو، عبر تطبيق تلغرام «بحسب المعلومات الأولية، قُتل شخص واحد».

وأوضحت القوات الجوية الأوكرانية أنّ الهجوم نُفّذ بخمسة صواريخ باليستية من نوع «إسكندر-إم/كي إن-٢٣»، مؤكدة أنها أسقطتها كلها. وأشار رئيس البلدية فيتالي كليتشكو إلى إصابة تسعة أشخاص، نُقل أربعة منهم إلى المستشفى، مؤكدا أن «أجهزة الطوارئ تعمل في مختلف الأماكن». وأعلن الجيش الروسي من جهته أنه هاجم كييف «ردا» على ضربة أوكرانية استهدفت الأربعاء مصنعا روسيا واستُخدمت فيها صواريخ غربية.

وتوعّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن موسكو سترد على كل الهجمات التي تستهدف الأراضي الروسية ويتم تنفيذها باستخدام صواريخ غربية. وصباح الجمعة، سمع صحافيو وكالة فرانس برس في كييف سلسلة انفجارات بعد إطلاق القوات الجوية الأوكرانية تحذيرات من هجوم وشيك بصواريخ باليستية. ثم رُصد دخان يتصاعد فوق أماكن عدة من العاصمة. وسقطت «بقايا» صاروخ على ثلاث مناطق في المدينة، ما أدى إلى تضرر نظام التدفئة، بحسب كليتشكو.

وقال رئيس البلدية إنّ «٦٣٠ مبنى سكنيا و١٦ مؤسسة صحية» ونحو ثلاثين مدرسة «حُرمت كلها من التدفئة»، في حين تتدنى درجات الحرارة في العاصمة الأوكرانية إلى ما دون الصفر. ووقعت الانفجارات بعدما حذّرت القوات الجوية الأوكرانية من هجوم وشيك بالصواريخ الباليستية. وكتبت في رسالة عبر تطبيق «تلغرام» إنّ «صاروخا باليستيا رُصد من الشمال!».

وأبلغت السلطات الأوكرانية أيضا عن وقوع هجمات صاروخية في مدينة خيرسون الجنوبية حيث قتل شخص واحد وأصيب ستة، وفي بلدات وقرى أخرى. تتقدم القوات الروسية في منطقة خاركيف المتاخمة لروسيا بهدف السيطرة مجددا على مدينة كوبيانسك التي استولت عليها خلال العام الأول من الحرب. واحتل الجيش الروسي المدينة في بداية غزوه في فبراير ٢٠٢٢، ثم استعادتها القوات الأوكرانية خلال هجوم مضاد في سبتمبر من العام نفسه. وتشكل كوبيانسك مركزا مهما للسكك الحديد ويعبرها نهر أوسكيل الذي أصبح خط مواجهة بين القوات الروسية والأوكرانية.

وقد كثّف الجيش الروسي الذي يحرز تقدّما بوتيرة أسرع خلال الأشهر الأخيرة في شرق أوكرانيا هجماته في هذه المنطقة التي يحاول استعاد السيطرة عليها منذ أشهر، محاولا خصوصا معاودة عبور النهر.

○ إحدى مناطق العاصمة الأوكرانية كييف بعد تعرضها للضربات الروسية. (أ ف ب)

○ إجلاء أحد المصابين.(أ ف ب)

قتيل و٦٨ مصابا في «هجوم» على سوق لعيد الميلاد في ألمانيا

برلين - (أ ف ب): أدى «هجوم» بسيارة استهدف حشدا في سوق لعيد الميلاد في ماغدبورغ بشمال ألمانيا إلى مقتل شخص وإصابة ٦٨ آخرين دهسا، بحسب حصيلة جديدة أعلنتها بلدية المدينة مساء الجمعة. ومن بين المصابين هناك ١٥ شخصا «جروحهم خطيرة، والآخرون أصيبوا بجروح وُصفت بالمتوسطة والخفيفة»، بحسب ما أكدت البلدية، موضحة أن «سيارة اصطدمت بسرعة عالية بحشد في سوق عيد الميلاد».

وأعلنت الشرطة توقيف مشتبه به بعد أن اصطدمت السيارة بالحشد ولم تعلن تفاصيل عن الرجل الموقوف. وقال متحدث باسم شرطة ماغدبورغ إن السيارة التي صدمت الحشد «لمسافة لا تقل عن ٤٠٠ متر عبر سوق عيد الميلاد» لا تزال في الموقع، في حين تتعامل السلطات مع الواقعة على أنها «هجوم».

استشهاد ٨ فلسطينيين في ضربة إسرائيلية بمخيم النصيرات وسط غزة

القاهرة - (رويترز): قال مسعفون لرويترز إن ثمانية فلسطينيين على الأقل استشهدوا أمس في ضربة جوية إسرائيلية أصابت شقة في مخيم النصيرات بوسط قطاع غزة.

وقال مسؤولون صحيون فلسطينيون لرويترز إن ١٥ شخصا إجمالا استشهدوا أمس في ضربات إسرائيلية في أنحاء القطاع.

ولم تفلح بعد جهود وساطة تستهدف وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس في التوصل إلى اتفاق بعد أكثر من عام من اندلاع الصراع في قطاع غزة.

وذكرت مصادر قريبة من المناقشات لرويترز الخميس أن قطر ومصر اللتين تتوسطان في المفاوضات تمكنتا من حل بعض الخلافات لكن عددا من النقاط العالقة لا تزال تحتاج الى مزيد من النقاش. وتقول السلطات في غزة إن العدوان الإسرائيلي أسفر عن استشهاد أكثر من ٤٥ ألف فلسطيني ونزوح معظم سكان القطاع البالغ عددهم ٢,٣ مليون نسمة وتحويل أجزاء كبيرة من القطاع الساحلي إلى أنقاض.